من هو الله الآب؟

«إله وآب واحد للكل الذي على الكل وبالكل وفي كلكم» (أفسس ٤: ٦).

«الله»، هل بالامكان التفكير بأسم أعظم واسمى منه؟ له المجد والسلطان على الكل.

كلمة (الله) تشير بالكامل إلى كائن أزلي، ومع أن الناس استعملوا هذه الكلمة خطأ للعديد من المفاهيم وآلهة كاذبة. هناك كائن واحد فقط، وهو «الله»، الذي وحده ينبغي أن نسجد له بالحق. ان أية عبادة تقام إلى ما يسمى بكائن آخر غير «الله»، سواء كان ذلك الكائن شخصا حيا ام غير ذلك، فتكون عبادة باطلة.

لو أردنا أن نعبر بكلمات قليلة فقط عن التكريم والاحترام الذي يستحقه الله، لا يمكننا إيجاد أعظم وأبسط من التعبير الذي ورد في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ١: ١٧: «...وملك الدهور الذي لا يفنى ولا يرى الإله الحكيم وحده له الكرامة والمجد إلى دهر الدهور. آمين». لُخصت الحقيقة عن الله في تعبير رددته

اسرائيل في الماضي: « ...اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا رب واحد. فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك » (تث ٦: ٤ و٥). وعلى ضوء التعريف بالله، أعلن يسوع أن العقيدة الذي يجب أن تزرع في كل قلب: « ...للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد » (مت ٤: ١٠).

أعلن يسوع ما الذي يجب أن يؤمن به كل قلب. وصف الإله الحقيقي على انه ذو طبيعة ثلاثية – الله الآب، الله الابن، والله الروح القدس. الثلاثة في هذا الثالوث متساويين، وكل منهم أزلي. يملك شخصية مميزة، ويعكس قوة ذكاء خارق، والعاطفة، والمشيئة، حيث أنهم ثلاثة ولكنهم واحد في المعنى والطبيعة والهدف.

هذا المفهوم عن الله الواحد مع أنه ثلاثة يسمى الثالوث الأقدس (أع ١٧: ٢٩؛ رو ١: ٢٠؛ كو لو ٢: ٩). هذه الحقيقة العظيمة أبعد من فهمنا وأدراكنا المحدود – ولكنها ليست بعيدة عن إيماننا، فهو علمنا ذلك بوضوح. قبلناه بالإيمان – وليس بالتخيل به، وليس لأننا ناقشنا أن ذلك يمكن أن يكون حقيقة أو أستنتجنا أننا قبلنا هذه الحقيقة وآمنا بها، بل لأنها أعطيت لنا من قبل كتاب موحى به هو الكتاب المقدس.

ان فكرة الثالوث – الاب والابن والروح القدس غير موضحة في الكتب المقدسة بطريقة مباشرة، ولكن بالمفهوم الضمني. ان كتابات العهد القديم تقترح فكرة الإله المقدس في الكلمة العبرية « ألوهيم »، وهي الكلمة التي ترد دائما في صيغة الجمع. مقطع آخر في العهد القديم أستخدم صيغة الجمع بالإشارة إلى الله يوجود في تكوين ١: ٢٦، ويقول « لنعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا ».

يعلم العهد الجديد ذات الحقيقة عن الاقانيم الثلاثة. عند معمودية يسوع، حل الروح القدس على يسوع بشكل

حمامة، بينما كان هناك صوت من الآب يعلن «هذا هو أبني الحبيب الذي به سررت» (مت ٣: ١٧). عندما وعد الرب رسله أنه كان سيرسل لهم الروح القدس، فانه اشار إلى وجود الروح والله بالاضافة الى وجوده هو: «ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي» (يو ١٥: ٢٦).

عملية خلاص الناس يشترك فيها الله باقانيمه الثلاثة. كتب بطرس، «بمقتضى علم الله الآب السابق في تقديس الروح للطاعة ورش دم يسوع المسيح. لتكثر لكم النعمة والسلام» (١ بط ١: ٢). يظهر الثالوث الأقدس أيضا من خلال تقربنا من الله بالصلاة، قال بولس، «لأن به لنا كلينا قدوما في روح واحد إلى الآب» (أفسس ٢: ١٨).

صوَرت المأمورية العظمى المعمودية على أنها تقام بأسم الثالوث: «فتقدم يسوع وكلمهم قائلا: دفع إليَ كل سلطان في السماء وعلى الأرض. فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم بأسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى أنقضاء الدهر. آمين» (مت ٢٨: ١٨ و ٢٠).

يشار إلى الله الآب دائما خلال الكتاب المقدس بصيغة المذكر وبضمير شخصي. أنه الآب، والخالق، يهوه، كلي المقدرة، والرب. يرد ذكره دائما أولا في الثالوث الأقدس. صوَره الكتاب المقدس على أنه المطلق في الحكمة، والقوة، والحب، والرحمة، والعدل. هوالمخطط العظيم، والمصمم، وخالق الكون، له السلطان المطلق والحاكم على جميع القوى والسيادات. أنه أب لأولئك الذين يعبدونه ويطيعونه. به نحيا ونتحرك، وتوجد كل البشر والأشياء الحية (أع ١٧: ٢٨).

يجب أن يعبد الآب من قبل كل الناس وكل الأمم وكل

قبائل الارض لأنه الإله الحقيقي الوحيد. يمكن أن نصله من خلال يسوع المسيح فقط. لا يمكن أن نأتي إليه بواسطة الملائكة أو الأجداد او أي بشرٍ – أحياء كانوا أم أموات، بغض النظر عن صلاحهم الآن أو سابقا. الوسيط الوحيد الحقيقي بين الله والناس هو أبنه، يسوع (١ تيم ٢: ٥). الطريق الوحيد للناس ليأتوا إلى الآب هي من خلال يسوع. قال يسوع: « أنا هو الطريق والحق والحياة، ليس أحدا يأتي إلى الآب إلا بي » (يو ١٤: ٦).

الاقنوم الثاني في الثالوث هو الرب يسوع المسيح. من خلاله خلق الله الآب الأرض والناس (كو ١: ١٦). في علاقته مع البشر، سمي يسوع « أبن الإنسان »، وفي علاقته مع الله سمي « أبن الله » أنه العضو الوحيد من الثالوث الذي أتخذ له جسد إنسان وعاش على هذه الأرض مثل باقي بني البشر. أنه المخلص والفادي للبشرية أجمع. هو الذي يجب أن يعبد ويوقر من قبل جميع الناس. اوضح لنا الطريق الذي يمكن ان يأتي به الناس إلى الآب في الصلاة.

> لذلك رفعه الله وأعطاه إسما فوق كل إسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة. ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع هو المسيح هو رب لمجد الله الآب (في ٢: ٩–١١).

الاقنوم الثالث الالهي هو الروح القدس. له الطبيعة نفسها والجوهراللذين لله وليسوع المسيح. يشار إليه دائما بضمير الشخص وبصيغة التذكير. ياتي ذكره دائما بالمركز الثالث عند الحديث عنه بالأرتباط مع الآب والابن. لم يطلب منا الكتاب المقدس أن نعبده. أنه يساعدنا على عبادة الله الآب وعبادة الله الابن. قال عنه

العهد الجديد انه الذي يقود الناس ويوجههم. أنه يساعدنا من خلال الكتب المقدسة، حيث انه هو الذي أوحى إلى الكُتّاب في العهد القديم وفي العهد الجديد، و اشار الى الكتاب المقدس على انه «سيف الروح» (أفسس ٦: ١٧)، اي الآلة التي أستعملها ليقوم بعمله. انه يسكن في أولئك الذين أصبحوا أبناء الله (١ كو ٦: ١٩ و ٢٠).

هؤلاء الثلاثة ازليوَن ويشكلون الثالوث الأقدس. في الوقت الذي فيه نجهل الكثير عنهم، يمكننا أن نتأكد أن كل منهم كائن. هم يشكلون الثالوث الأقدس العظيم. وهم متوحدون وموجودون كواحد. هم أبديون ومتميزون ومختلفون عن جميع المخلوقات، وهم واحد في المشيئة والهدف.

ماذا نعرف عن طبيعة الله أكثر من صفة الثالوث، وماذا نعرف غير ذلك عن الله، الآب؟ علمنا الكتاب المقدس حقيقة عظيمة أصيلة وأساسية عنه: هو الإله الوحيد الحي الذي يجب أن يعبده كل سكان المعمورة. لا يمكن لاي انسان أن يقرأ الكتاب المقدس بقسميه دون أن يرى الحقيقة المعلنة بوضوح.

لنتفحص «من هو الله الآب؟» بتفصيل اكثر:

خالقنا

خلق الله كل شيء. انه صانع ومالك الكل. لايوجد شيئا لم يقم هو بعمله أو لم يسمح بايجاده، وكل شيء كان به.

لم تخلق الأرض أوالبشر بالصدفة، لقد تمت خليقتهم بيد الله الرحيمة. ولهذا السبب لا يجب علينا الاهتمام بتحديد عمر الأرض علميا. تكوَن العالم بأعجوبة، ومع هذا تبدو الأرض أكثر عمرا مما هي عليه بالواقع. لم يحاول الله خداع بني البشر، ولكن كان عليه أن يخلق أرضاً مكتملة الصفات وتفي بحاجات البشرية.

في البدء خلق الله آدم وحواء، وكانا أول زوجين بالغين. لو كنا موجودين في يوم خليقتهما، لربما قد شاهدنا شاب وشابة في مقتبل العمر وقد أعطيت لهما الحياة حالاً. وكذلك صنع الله الأرض لحفظ الحياة بأعجوبة متكاملة النبات والماء والهواء والتربة لحفظ الحياة.

تأتي من حقيقة أن الله صانع لكل الأشياء حقائق أخرى نحتاج ان نفهمها. ما هي هذه الحقائق؟

انه وراء كل الحقائق:

يمكن تقسيم الكون بأجمعه إلى مجموعتين: الله، وغير الله. الله هو القاعدة والحقيقة الاساسية الاولى. انه مصدر كل الحقائق الأخرى وهوالذي قد سمح بخلقها، وبما ان هذه هي مخلوقات بامرالله فلا يمكن ان تكون هي الله لأن الله هو أزلي.

أنه ازلي:

> قبل أن تولد الجبال أو أبتدأت الأرض والمسكونة منذ الأزل إلى الأبد أنت الله (مزمور ٩٠: ٢).
>
> وأنت هو وسنوك لن تنتهي (مزمور ١٠٢: ٢٧).

الله بدون بداية اونهاية. أنه قبل الأزمنة، وخلق الوقت في نقطة ما في الأزلية. أنه موجود منذ الأزل وله الماضي والحاضر والمستقبل مثل لحظة واحدة. أنه يعيش في الأبدية الآن. ويرى الماضي والمستقبل بنفس الوضوح الذي يرى به الحاضر. كان منذ الأزل وسيبقى إلى الأبد.

أنه فائق القدرة:

> آه أيها السيد الرب ها إنك قد صنعت السموات والأرض بقوتك العظيمة! وبذراعك الممدودة. لا يعسر عليك شيء (إرميا ٣٢: ١٧).

هأنذا الرب إله كل ذي جسد هل يعسر علي أمر ما. (إر ٣٢: ٢٧).

يمكنه فعل أي شيء يتماشى مع طبيعته. ولا يستطيع النظر إلى الشر بتعاطف لأنه بار (حبقوق ١: ١٣). لن يقدر أن ينكر طبيعته لأنه أمينا (٢ تيم ٢: ١٣)، ولا يقدر أن يكذب (تيطس ١: ٢). لم يسقط بفخاخ ابليس (يع ١: ١٣)، لأنه مطلق البر. في توافق مع طبيعته، يمكنه أن يعمل أي شيء. لا يصعب عليه شيء.

أنه كلي المعرفة:

ألعلي إله من قريب يقول الرب ولست إلها من بعيد؟ إذا اختبأ إنسان في أماكن مستترة فما أراه أنا يقول الرب أما أملأ أنا السماوات. والأرض يقول الرب (إرميا ٢٣: ٢٣ و٢٤).

في كل مكان عينا الرب مراقبتين الطالحين والصالحين (أمثال ١٥: ٣).

أنه يعرف كل شيء في الحال وبدقة متكاملة. ليس له أن يتعلم أي شيء. ولا يحتاج إلى موجه ولا معلم ولا معلومات. هو يعرف كل ما يمكن أن يعرف.

أنه موجود في كل مكان:

أين أذهب من روحك ومن وجهك أين أهرب إن صعدت إلى السماوات. فأنت هناك. وإن فرشت في الهاوية فها أنت.إن أخذت جناحي الصبح. وسكنت في أقاصي البحر فهناك أيضا تهديني يدك وتمسكني يمينك. فقلت إنما الظلمة تغشاني. فالليل يضيء حولي. الظلمة أيضا لا تظلم. لديك والليل مثل النهار يضيء كالظلمة هكذا النور(مز ١٣٩: ٧-١٢).

...أنه عن كل واحد منا ليس بعيدا، لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد... (أع ١٧: ٢٧ و٢٨).

الى كل مكان نقصده، يكون الله حاضرا. لايمكننا أن نختفي من وجهه أو أخفاء أي شيء من امام عينيه التى ترى كل شيء. لا المسافات ولا الظلام يمكنهما أخفائنا من حضوره.

هو الله الوحيد الحي الحقيقي:

أنه حي (مت ١٦: ١٦)، وأنه حقيقي (١ تس ١: ٩). مثلما تظهر ميزات الاب على أولاده، هكذا ايضا بعض ميزات الله الموجودة في مخلوقاته من بني البشر كالإنسان: أنه يرى، ويتكلم، ويسمع، ويشعر، ويرغب، ويعمل. الله لا يُرى، انه روح، ويمكنه أن يتواجد في كل مكان في نفس الوقت (يو ٤: ٢٤).

من هو الله الآب إذن؟ أنه الأزلي، خالق الكل، ثالوث بطبيعته وله كل الحكمة والقوة والحضور.

ولأن الله خلق كل الأشياء، لذا فإن كل شيء ينتمي إليه، وهو يستحق عبادتنا. كل المواد، وكل مخلوقات الأرض، وكل بشر الأرض ملكاً له. أنه بالحق ينبغي أن نعبده ونخدمه. لو قدمنا البيعة والتوقير لغيره من الآلهة، فأننا نكون قد عبدنا وخدمنا الكذب.

يمدنا باسباب الحياة

لم يصنع الله هذا الكون فقط، ولكنه يحميه و يصونه الى يومنا هذا. يحميه من السقوط، او الخراب، أو الأخفاق في أداء وظيفته كما يريدها له الله (كو ١: ١٦ و١٧).

هذه الحقيقة أثبتت بالعقل وكذلك بالوحي. بالتفكير المنطقي نستخلص أن الله لم يخلق هذه الأرض فقط،

ولكنه يستمربالعناية بها أيضا. لا شيء على هذه الأرض يصون نفسه بنفسه. من الواضح أن هناك يد كلية المقدرة تجمع بهذا متماسكا معا. لا يمكن للإنسان حتى العناية بنفسه. لا يمكنه أن يصنع الأوكسجين الذي يتنفسه أو الماء الذي يشربه أو شروق الشمس الذي يحتاجه. أنه يعتمد بالكامل على مسيرة الأرض.

شهادة الوحي بكلمة الله هي أن الله ينظم ويحكم العالم معا. في خلق السماء والأرض، وسن لهما قوانين طبيعية لأستمرار عالمه.

> وقال الله لتكن أنوار في جلد السماء لتفصل بين النهار والليل. وتكون، لآيات وأوقات وأيام وسنين.(تك ١: ١٤).

> وقال الله إني قد أعطيتكم كل بقل يبزر بزرا على وجه الأرض وكل شجر، فيه ثمر شجر يبزر بزرا. لكم يكون طعاما. ولكل حيوان الأرض وكل، طيرالسماء وكل دبابة على الأرض فيها نفس حية أعطيت كل عشب أخضر، طعاما وكان كذلك (تك ١: ٢٩ و ٣٠).

بالإضافة إلى الأبقاء على القوانين الطبيعة، لقد أبقى الكون وبكل القوى المرتبطة به باهتمامه الإلهي.

> أنت هو الرب وحدك. أنت صنعت السموات وسماء السموات وكل جندها والأرض كل ما عليها والبحار وكل ما فيها وأنت تحييها كلها وجند السماء لك يسجد (نحميا ٩: ٦).

وبصورة خاصة، حفظ البشر والبهائم: « ...الناس والبهائم تخلص يارب » (مز ٣٦: ٦). يعطي طعاماً كل شيء حي على وجه الأرض: « أعطى للبهائم طعامها، ولفراخ

الغربان التي تصرخ» (مز ١٤٧: ٩). يهتم بطيور السماء: «انظروا إلى طيور السماء أنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن وأبوكم السماوي يقوتها. ألستم أنتم بالحري أفضل منها»؟ (مت ٦: ٢٦). «أليس عصفوران يباعان بفلس وواحد منهما لا يسقط على الأرض بدون أبيكم» (متى ١٠: ٢٩). أنه يحكم على الأمم والناس في العالم: «يكثر الأمم ثم يبيدها يوسع للأمم ثم يجليها» (أيوب ١٢: ٢٣). أنه يحمي ويحفظ الأبرار: «أما الأشرار فيبادون جميعا. عقب الأشرار ينقطع أما خلاص الصديقين فمن قبل الرب حصنهم في زمان الضيق» (مز ٣٧: ٣٨ و٣٩)؛ «وأما أنتم فحتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة» (مت ١٠: ٣٠). يعطي الحياة الأبدية للذين يأتون إليه ويطيعونه: «خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني. وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدي» (يو ١٠: ٢٧ و٢٨).

لدى أغلب مدن العالم نظام خاص بالنقل. يجب صيانة الحافلات. واذا لم يتم الحفاظ عليها بعمل الصيانة الدورية اللازمة لها، مثل تغيير الزيت في اوقاته، وأصلاح الأجزاء المعطوبة، وتوفير قطع الغيار، فانها قد تتوقف عن العمل وتصبح من غير فائدة. كل الماكينات أو الأجهزة تحتاج إلى الصيانة والعناية بها. ولم نسمع عن اي جهاز لا يحتاج إلى صيانة. الأرض جهاز عملاق، ويجب ألاعتناء بها لكي تستمر، ويذكر الكتاب المقدس بأنها محمولة من قبل رب السماء (عب ١: ٣).

كم يجب ان نكون شاكرين للرب لانه يعيلنا ويحمنا. لا يجب ان نشكك لحظة في ان مشيئة الله هي لمصلحة الإنسان (اعمال ١٤: ١٧)، فهو يلهم نور الشمس بان يشع على الصالحين والأشرار (متي ٥: ٤٥). ويعرف الذين يحبونه جيدا بانه لا يمنع صلاحه عن الذي يسلك بالايمان

(مزامير ٨٤: ١١؛ رومية ٨: ٢٨).

فـادينـا

الله فادينا ومخلصنا. لقد أحبنا ويريد أن يخلصنا من كاهل الخطية والأمل الوحيد الذي لنا في الأبدية هو به.

من الصعب وصف مقدار محبته لنا. أنها أعظم من أية محبة بشرية نعرفها. وبالرغم من ذلك أخطأ الجميع وابعدوا أنفسهم عنه بأختيارهم، هو يسعى لخلاصهم.

انه قدم لنا الخلاص من خلال يسوع بإرساله إلى العالم ليكون الضحية الابدية لخلاصنا.

كون الله مطلق البر، فانه لا يسمح بالخطية. بل لا يمكننا دفع جزاء خطايانا دون الخضوع إلى الموت الأبدي. لذلك أرسل الله يسوع إلى الصليب ليحمل اثامنا. أي شخص يأتي إليه باستلام أو طاعة رسالته للخلاص يمكنه أن ينال فائدة موت المسيح. لهذا وصف الكتاب الله بانه مخلصنا (تيطس ١: ٣)، بالضبط كما وصف يسوع بانه مخلص لنا (تيطس ٢: ١٣). خطة الله لفداء الناس معروفة قبل تأسيس العالم (١ بط ١: ٢٠) وهوالآن ينتظر بكل محبة من كل الناس ان يسمعوا رسالته، ويتوبوا (أي يغيروا أفكارهم وحياتهم) وينالوا خلاصه (٢ بط ٣: ٩).

تصور انه كان هناك أب يسيء معاملة ابنه. يتكلم معه ابيه فقط عند توبيخه. وعندما يرتكب الولد خطأ ما، يعقابه أبوه اشد العقاب. وبعد مرور عدة سنوات على مثل هذه العلاقة، بدأ الولد ينظر إلى أبيه كحاكمٍ صارم، وليس كأب حنون. كان يخشى أباه، ولكنه لم يكن له الحب. وكلما سمع بكلمة «والد» كان يعتقد أنه سيتلقى صفعة بكف او جلدة بكرباج. كان هذا الولد التعس يجد

صعوبة بالتعامل مع كلمة «والد» بالمعنى الجميل الذي يجب أن تحمله مثل هذه الكلمة.

لدى بعض الناس الشعور نفسه تجاه كلمة «الله». لقد تعودوا رؤية الله في حياتهم حاكما صارما ينتظر منهم إرتكاب الأخطاء كي يعاقبهم عليها وإلقائهم في الجحيم. علمنا يسوع بأن نرى الله كأب رحوم. قال ان علينا أن نسميه «آب» عندما نصلي (مت ٦: ٩). وقال أن الله أحبنا حتى التضحية (يو ٣: ١٦). لا يمكن تصور حب أعظم من حبه لنا. يريد رفقتنا ويمكث فينا عندما نطيعه (يو ١٤: ٢٣). لو ضللنا الطريق فانه يقبلنا مرة أخرى ويعيدنا بمغفرة ومحبة، وبالاخص عندما نعود إليه تائبين (لو ١٥: ١٩-٣٢).

عمل الله الكثير لأجلنا جميعا، لا يوجد شخص يمكنه أن يعمل لنا ما عمله الله. كيف نستجيب لحبه العظيم؟ يجب أن نحبه بالمقابل، ونعبر عن حبنا بأطاعة كلمته وبعبادته كالإله الوحيد. يجب أن نسلك بكل أحترام وتبجيل أمامه.

ديـانـنا

في الوقت الذي نرى فيه الله أبا محبا ورحيما، فهو الديان أيضاً. أنه الذي يجب أن نقدم إليه حسابنا في نهاية الدهر.

أنه لمن المنطقي أن تعتقد أن كل منا سيعطي حسابا يوماً ما لخالقه - وهذه حقيقة يقدمها الكتاب المقدس (رؤ ٢٠: ١٢). كيف سيديننا الله؟ سيكون حسابه شخصيا، لكل فرد سيعطي حسابا (رو ١٤: ١٢). سيكون الحساب شخصي، اي ان كل فرد سيكون مسؤولا عما يقول (مت ١٢: ٣٦ و٣٧) وما يعمل (٢ كو ٥: ١٠). وان حكمه سيكون عاما تجتمع كل الأمم أمامه (مت ٢٥: ٣٢).

سيحاكمنا الله من خلال يسوع المسيح. ويكون البر مقياسا لهذه الدينونة (أع ١٧: ٣٠ و٣١)، وسيكون حكمه نهائي وأبدي (مت ٢٥: ٤٦). ولن يكون اي مجال للأستئناف بعد أن يتم اصدارالحكم.

يحكى أن شابا فقد الوعي بعد ان تعرض لحادث سيارة. وسحب أحد المارة ذلك الشاب إلى مكان أمين قبل انفجارالسيارة وتحولها إلى كتلة من اللهب، وانقذ الشاب من موت اكيد.

بعد عملية الأنقاذ فتح الشاب عينيه ورأي وجه الرجل الذي قام بأنقاذ حياته. لا يمكن ان ينسى ذلك الوجه أبدا. ومرت الأيام، وتعافى الشاب من الحادث تماما. وبعد عدة سنوات، تورط الشاب في مشاكل خطيرة. خالف القانون، وألقي القبض عليه واودع السجن لجريمة ارتكبها. وعندما جاءوا به لمقاضاته أمام القاضي، أندهش الشاب عند تعرفه على ذلك القاضي؛ لقد كان القاضي هو الرجل نفسه الذي أنقذ حياته عند ما تعرض لحادث السيارة قبل سنوات. وبدون اي تردد قال الشاب: «هل تذكرني ياصاحب السعادة؟ أنت هو الذي سحبني من السيارة المحطمة قبل عدة سنين وأنقذ حياتي». وقال القاضي بتمعن: «نعم أني أتذكر ذلك. كنت أريد الاحسن للشخص الذي قمت بأنقاذه. كنت سعيدا لأني تمكنت من أنقاذك لكي تستمر في حياتك. على أي حال، اريدك أن تعرف بان سنين طويلة قد مضت على انقاذي اياك من السيارة وكنت عندها منقذك، ولكني اليوم ديانك».

يصور لنا الكتاب المقدس بان الله هو ديانا ومخلصنا. أرسل ابنه ليحررنا من الخطية. قدم أعلى درجات التضحية لانقاذنا. ماذا سيحدث لو لم نسمع له، او لو رفضنا الفداء؟ أنه حتما سيدينا لأنه القاضي الى الأبد.

لدينا مهمة رئيسية واحدة في حياتنا، وهي رؤية من هو الله، والانحناء بتواضع أمام مشيئته. وان نعبده كإله حي حقيقي. مثل هذه الإستجابة تشمل فتح كلمته ودراستها بعناية. انه يريد أن يكون مخلصنا المحب، وليس الديان الأبدي لنا.

الخلاصة

على ضوء هذه الحقائق عن الله، لا يمكننا أن نبقى بدون ان نبدي رأينا فيه. يجب أن يتخذ القرار عنه الان.وان يكون لنا الإستجابة المعقولة الوحيدة التى هي بالإعتراف به كرب حقيقي حي نخدمه بكل إيمان وطاعة.

قالت أحدى المدرسات لطلاب صفها: « أثنان من المختصين في علوم الكيماء أكتشفا الأوكسجين في عام ١٧٧٥، هما كارل شيل من السويد وجوزف بريستلي من أنجلترا ». وفي الحال رفعت أحدى التلميذات الصغيرات يدها وسألت: « ماذا كنا نتنفس قبل أكتشاف الأوكسجين؟ » بالطبع كان على المدرَسة أن تشرح للتلميذة بأن الأوكسجين كان موجود دائما في الجو، ولكننا لم نتعرف عن أسمه حتى أكتشفه هذين العالمين.

يحتوي عالمنا على نوعين من الحقائق: الحقائق التى يمكن رؤيتها بالعين المجردة ولمسها بألايدي، والحقائق التي لانستطيع رؤيتها أو لمسها. الحقائق في المجموعة الأولى واضحة لنا، لأننا نتعامل معها يومياً وبأستمرار، والحقائق الاخرى غير واضحة لنا. الحقائق التي لا نعرفها بالضبط. اننا نعلم بوجودها ولكنها أحيانا ليست في مقدمة تفكيرنا. قد نعلم أن خمس الهواء هو الأوكسجين وأننا لا يمكننا العيش بدونه، ولكننا لا نشغل تفكيرنا بهذه الحقيقة كثيرا – اننا نتنفسه فقط. أننا أكثر إحساسا بالقلم – الذي هو حقيقة ملموسة، نلتقطه

ونكتب به، أكثر من الهواء، الذي لا نراه بالعين المجردة.

والفكرة هي: مع انه لا يمكننا رؤية بعض الحقائق، فان ذلك لا يعني أنها ليست حقائق. أنها حقائق بنفس الدرجة التى تكون عليها الأشياء التى نراها، حتى لو أننا لا نستطيع رؤيتها أو لمسها.

الحقيقة العظمى هي أنه لا يمكننا رؤية الله، لا يمكننا لمسه بأيدينا الطبيعية، لا يمكننا وضعه في أنبوب اختبار وفحصه، أو رؤيته بأعيننا الطبيعية، ومع ذلك هو الحقيقة السامية. هو أساس كل الحقائق، سواء كانت مرئية أم لا.

لقد قيل أن أحد الوعاظ وهو في أحدى المهام التبشيرية كان يتحدث لبعض الناس عن الإله الحقيقي. لقد وصف قدرة الله الجبارة وحبه وحكمته. وكان أحد الرجال المسنين يصغي إليه باهتمام. وبعد عدة دقائق وقف الرجل الشيخ ونادى بتعجب: « أنا أعرف أن هذا الإله موجود ولكني لم اكن أعرف أسمه لغاية الوقت! »

الله خالقنا، ومعيلنا، وفادينا، وقاضينا. كل من ينكر وجود الله أو يفشل في طاعته وخدمته يكون قد ارتكب أعظم خطأ يمكن إرتكابه. فقد رفض ذلك الشخص خالقه! منكرا أعظم حقيقة وراء وجود الإنسان والكون. أرجوا أن لا ترتكب نفس الخطأ! بل أعبد الله كإله حي حقيقي وأسجد له بتواضع وطاعة.

يدعوك الله أبوك السماوي للأنضمام إلى عائلته. يريد منك ان تسلك معه في شركة يومية. ويريد منك أن تعيش معه الأبدية، في المدينة المقدسة التي تدعى السماء. يسألك أن تتخلى عن كل شيء لتقدم إليه بالإيمان (يو ٣: ١٦)، والتوبة (لو ١٣: ٣)، والأعتراف بأبنه (رو ١٠: ١٠)، وأن تعتمد من أجل مغفرة الخطايا (أع ٢: ٣٨).

أسئلة للدراسة

١. كلمة «الله» تستحق ان يسمى بها كائن واحد فقط. لماذا؟
٢. اشرح كيف ان الله الحقيقي هو «ثلاثي» الطبيعة.
٣. أذكر نصوص العهد القديم التي توحي بفكرة الثالوث الأقدس.
٤. كيف ان معمودية يسوع، عمل فداء الإنسان، الصلاة، ومعمودية المأمورية العظمى جميعها تدعم فكرة الله الواحد في ثلاثة (الثالوث الأقدس)؟
٥. ما هو الطريق الوحيد المتاح للإنسان الذي به يمكن ان يأتي إلى الله؟
٦. ما هي النصوص التي تعلم بانه لا يمكن الوصول إلى الله بواسطة الملائكة، أو الأجداد، أو أناس آخرون أحياء كانوا أم أمواتاً؟
٧. كيف يمكن للرب يسوع أن يكون «ابن الإنسان» و «ابن الله» كلاهما؟
٨. بينما هناك الكثير الذي لا ندركه بعد عن أقانيم الثالوث الأقدس، هناك الكثير الذي نعرفه. ما هي بعض الحقائق التي تم تعليمها في الكتاب المقدس؟
٩. ما هي الحقيقة التي تنبثق من الحقيقة أن الله خلق كل شيء؟
١٠. ما هو الدليل الذي لدينا بان الله ما زال يعمل في عالمه؟
١١. كيف سيحكمنا الله؟

مصطلحات للتعريف

خلود– الحياة إلى الأبد، عدم الفناء، عدم الموت.
وسيط– الذي «يتوسط» ليحل مشكلة. يسوع المسيح ابن الله، هو الوسيط بين الله والإنسان. انه يحل مشكلة الخطية.
تدبير– اهتمام الله وعنايته بالإنسان. (بينما لا تستخدم كلمة «تدبير» بهذه الطريقة في العهد الجديد، إلا ان هذا هو تعليم الكتاب المقدس كما جاء في رومية ٨: ٢٨)
الفادي– الذي «يقتني» الشيء مرة أخرى. اقتنى يسوع بموته أي دفع فدية لأجل نفوس الناس الضالة.
وحي– حقائق كشف عنها الروح القدس. وحي الله للإنسان هو الكتاب المقدس.

أجوبة
على الأسئلة للدراسة

من هو الله الآب؟

١. كائن واحد فقط هو الله الحي الحقيقي. خلق العالم وهو الكائن الوحيد الأبدي، له كل القوة وكل المعرفة، والوجود الأزلي.
٢. لدى الله ثلاثة أقانيم (الآب والأبن والروح القدس)، وهذه الاقانيم الثلاثة واحد في الطبيعة وفي الأهداف.
٣. ان مفهوم العهد القديم عن الله الآب مذكور في سفر التكوين ١: ٢٦، وتكوين ٣: ٢٢، وتكوين ١١: ٧ وكذلك في إشعياء ٦: ٨.
٤. معمودية يسوع، عمل الفداء والصلاة ومعمودية المأمورية العظمى هي شهادة أن الآب والأبن والروح القدس يعملون معا.
٥. الطريق الوحيد الذي يأتي به الناس إلى الله هو من خلال يسوع المسيح. هو الوسيط الإلهي الوحيد بين الله والناس.
٦. يوحنا ١٤: ٦ و١ تيموثاوس ٢: ٥ تعلمان أن الله لايمكن الوصول إليه من خلال الملائكة أو الأجداد أو غيرهم من الناس (أحياءاً كانوا أم أمواتاً). يسوع المسيح هو الطريق الوحيد والواسطة للآب.
٧. يسمى يسوع «ابن الإنسان» ليعكس علاقته مع البشر، وفي علاقته مع الله، يسمى «ابن الله».
٨. بعض الحقائق التي يعلمها الكتاب المقدس عن الله هي كالآتي: (١) الآب والأبن والروح القدس موجود. (٢) الثلاثة تشكل الثالوث الأقدس. (٣) أنهم موحدين وموجودين معا. (٤) أنهم أزليون ومميزون ويختلفون عن كل الأشياءالمخلوقة. (٥) أنهم واحداً في المشيئة والهدف.
٩. تستند تلك الحقائق على حقيقة خلق الله لكل شيء: (١) أنه وراء كل الحقائق. (٢) أنه أزلي. (٣) أنه كلي المقدرة. (٤) أنه كامل المعرفة. (٥) أنه حاضر في كل مكان. (٦) هو الإله الوحيد الحي الحقيقي.
١٠. لقد أخبرنا في كولوسي ١: ١٦ و١٧ أن الله مستمر بالعمل في العالم، يجمع كل الأشياء معا. يخبرنا المنطق والملاحظة

ايضا أن اليدين الجبارتين تصونان الأرض مع قوانينها الطبيعية. أنه مستمر بتزويدنا بالهواء والماء والشمس المشرقة للأرض والناس عليها.

١١.حكم الله البار من خلال يسوع المسيح سيكون شخصي ومحدد وللكل.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧